المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية – جامعـة سيدي بلـعباس
ISNN : 2170-0060 EISSN : 2602-523X
المجلـد 14 -- العدد 02 -- ديسمبر 2022 ص 177 - 193

شبكة الاتصال داخل الأسرة وأثرها في قيم المواطنة
دراسة ميدانية على عينة من شباب حي تيجديت بمدينة مستغانم

The network of communication within the family and its impact on the values of citizenship
A field study on a sample of young people from the Tijdit neighborhood in Mostaghanem city

د. بلحميتي محمد - أستاذ محاضر "ب" Dr. BELHAMITI Mohammed belhamiti@live.com	علم الاجتماع الاتصال	مخبر البحوث و دراسات الفكر الإسلامي في الجزائر- جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)
بلحميتي مهدي - طالب دكتوراه BELHAMITI Mehdi belhamiti-mehdi@hotmail.com	علم الاجتماع السياسي	مخبر بحث: فلسفة، علوم وتنمية بالجزائر- جامعة وهران – (الجزائر)

DOI :

الإرسال: 2022/10/21 **القبول**: 2022/11/22 **النشر**: 2022/12/22

ملخص:

سنحاول من خلال ورقتنا البحثية هذه أن نتقصى فاعلية و تأثير شبكة الاتصال داخل الأسرة و تأثيرها على القيم السياسية و الهوياتية و بالضبط المواطناتية، فقد تعددت الأطروحات العلمية التي تناولت بدراسة الأسرة باعتبارها نظاما اتصاليا مميزا فهي الوسيلة التي تمرر وتثبت بها مختلف العادات والتقاليد والقيم باعتبار الأسرة جماعة مرجعية، فالمواطنة كامتداد لمنظومة تلك القيم تعد سلوكا حضاريا و حداثيا يقوم به الفرد اتجاه وطنه، فالشباب اليوم هم رأس مال المجتمع ومصدر قوته، من خلال ما يملكه من إمكانات وقدرات على التفاعل و الاندماج والمشاركة في قضايا المجتمع من أجل التطور و الرقي في كافة المجالات.

كلمات مفتاحية: شبكة الاتصال؛ الأسرة؛ القيم؛ المواطنة.

Abstract:

Through this research paper, we will try to reveal the effectiveness and influence of the communication network within the family and its exact impact on political values, identity and citizenship, There have been many scientific theses that dealt with the study of the family as a distinctive communication system, It is the means through which different customs, traditions and values are passed on, considering

the family a reference group, Citizenship as an extension of those values system is a civilized and modern behavior that the individual carries out towards his country. Youth today are the capital of society and the source of its strength, Through his abilities and ability to interact, integrate and participate in community issues for development and progress in all fields.

Keywords: Network; Family; Values; Citizenship

مقدمة

لقد ارتبط الإنسان في سيرورته التاريخية بعدة أنماط من العلاقات الاجتماعية المختلفة التي جمعته مع بني جنسه، وقد عرفت إحدى هذه الأشكال الجماعوية قابلية اجتماعية مميزة جدا في مختلف العصور ونقصد بهذا الشكل أو النمط الاجتماعي الأسرة.

والتي تعتبر إحدى أهم أشكال المؤسسات الاجتماعية المعروفة منذ الأزل باختلاف أنماطها وأشكالها من مجتمع إلى آخر، وباعتبارها إحدى أهم الأبنية في المجتمع وإحدى أهم قنوات التنشئة الاجتماعية والسياسية في عالمنا الحديث، وقد ركز مختلف الباحثين الاجتماعيين على مر العصور في محاولة فهم النسق المشكل لهذا النظام الاجتماعي وفي فهم العلاقة التفاعلية بين أفرادها.

وفي فهم شبكة الاتصال التي تعتبر العنصر الفعال في تسيير الإطار الأسري ووسيلة التفاعل والحوار داخلها، ساعين من خلال ذلك فهم المسار الاتصالي داخل الأسرة، ذلك باعتبار الاتصال الآلية التفاعلية الأساسية بين أفراد الأسرة، انطلاقا من أن معظم الدراسات الحديثة توافق الرأي الذي يعتبر الأسرة نسيجا علائقيا قائما على الاتصال في ظل هذا النمط الاتصالي سينشأ الشاب الجزائري ويتأثر إما سلبا أو إيجابا بمختلف القيم الاجتماعية والثقافية والسياسية.

1. الإشكالية:

ومن خلال بحثنا هذا سنحاول تقصي تأثير الفضاء الاتصال الأسري على قيم المواطنة عند الشاب الجزائري من خلال من خلال طرح الإشكالية الآتية:

- هل يؤثر شكل الاتصال الأسري في الفضاء القيمي المواطناتي لفئة الشباب؟

2. الفرضية: ومنطلقين من فرضية كانت صياغتها كالآتي:

- شبكة التواصل بين الأسرة الجزائرية تؤثر في قيم المواطنة لدى الشاب

لكن سنحاول أولا تحديد بعض المنطلقات النظرية الهامة التي تتناول دراسة الأسرة كظاهرة اتصالية ودراسة أساليب الاتصال الأسري وتحديدات مبدئية للمواطنة.

3. الأسرة كظاهرة اتصالية:

مقارنة بباقي المقاربات التي تعرفها العلوم الاجتماعية تبقى دراسة الأسرة كنسق تفاعلي أساسي شيئا له من الأهمية الكثير فالأسرة موضوع له خصوصية و ميزة تخترقها مختلف ميادين العلوم الاجتماعية، فلقد شكلت موضوع بحث معقد في مسار العلوم من القانون، علم الاجتماع ، علم نفس ، الأنثربولوجيا و الاقتصاد ، علم النفس و أخيرا علوم الاتصال و هي ما سنركز عليها .

بالتالي إن معظم الدراسات الحديثة توافق الرأي الذي يعتبر« الأسرة نسيجا علائقيا قائما على الاتصال الذي هو في واقع الأمر عمليات ديناميكية ، يتم من خلالها نقل المعاني و فهم الرسائل و تطوير الرموز من خلال إقامة علاقة اجتماعية تفاعلية ، فالأسرة تنظيم ديناميكي اكتسبه عبر التاريخ القائمون بالاتصال ..... فهي كما استخلصتها "فاندفلد إيلن" (Vandvelode Helene) حقيقة نفسية و اجتماعية و حدث طبيعي وثائقي، إنها رابطة دم حياة و دعم ، ملكية و سلطة لتجعل كل هذه العناصر من الأسرة فضاءا اتصاليا و علائقيا شائكا» (خياطي، 2009/2008، صفحة 08) ، و أهم المؤسسات المجتمعية المتعددة الأدوار و الوظائف .و لقد أكد أوغست كونت A-Comte على اعتبار الأسرة ، الأساس الذي من خلاله يبدأ التطور و القاعدة التي من خلالها تتكون المجتمعات ، فهي منشأ الفاعلين الاجتماعيين و من خلالها يكتسبون مختلف المعايير و القيم حسب وجهة النظر الدوركايمية و بالتالي تعتبر كموجهة للعلاقات الاتصالية بين الفاعلين (حلمي، 1990، صفحة 52).

إضافة إلى ذلك يراها تشارلز كولي C.Cooly على أنها « وحدة جماعة اجتماعية تجسد كينونتها وتفاعلها من خلال العملية الاتصالية ، فيرى بأنها تمثل الميكانيزم الذي تتحقق من خلاله التفاعلات و تستمر و تنمو» (سعدي، 2012، صفحة 75) ، و بذلك يجعل من

العملية الاتصالية آلية التفاعل الرمزية و الغير الرمزية المساهمة في تمرير العادات و التقاليد و مختلف القيم باعتبار الأسرة جماعة مرجعية للشاب أو الفرد مما يتلقاه و يكتسبه من خلال قنوات التنشئة الاجتماعية.

ترى الباحثة وحيدة سعدي « الأسرة كنسق اتصالي تفاعلي تتجلى فيه كل مظاهر الاتصال الإنساني الخفية والظاهرة، كما تتضح من خلال الأسرة كل السمات الاتصالية التي ركزت عليها المقاربة الاتصالية كاستمرار الاتصال الشخصي ودوامه خلفية الاتصال ودائريته، و كذا تناقض الرسالة وكذا مسلمة أن العملية الاتصالية (الاتصال الشخصي) ينتج المعاني خلال التبادل السلوكي (فحوى ومظهر) وأنها علاقة ومحتوى وتدفقها يكون داخل سياقات ترتبط بالمكان والزمن والعلاقة والمعايير والخبرات الشخصية وغيرها. (سعدي، 2012، صفحة78)»

كما ترى ان الاتصال الشخصي كنوع اتصالي يميز الفضاء الاتصالي الأسري بين أفراد الأسرة يجعلنا ندرك باعتباره مجالا اتصاليا مفتوحا قد عرف نقلة نوعية بإسهامات كل من " بول واتزلويك "Paul Watzlawick , مايرز Myers ، ادوارد هال Edward Halle و غيرهم الكثير و تنظيراتهم الحديثة التي أولت الأسرة اهتماما ملحوظا في فهم الشبكة الاتصالية داخل الأسرة ، و التفكير حول ميكانيزمات بناء نموذج العملية الاتصالية للظاهرة الاتصالية ككل، إذن فميلاد الأسرة المعاصرة جذب الانتباه إلى التغيرات الاجتماعية وعلاقتها بتغير العلاقات الأسرية، والتي لم تعد الدراسات متمحورة حول الحجم والبنية فقط من منظور سوسيولوجي أو نظرة للمعطى القرابة و الفضاء القيمي من الناحية الأنثربولوجية أو الحالة السلوكية النفسية للأشخاص داخل الأسرة.

4. شبكة الاتصال داخل الفضاء الأسري:

1.4- الاتصال بين الوالدين (الزوجين) : تعد العلاقة بين الوالدين او الزوجين من أهم أشكال العلاقات الاجتماعية عامة و العلاقة الأسرية بشكل خاص ، فالرابطة الزوجية الجامعة بينهما عبارة عن نمط هام من العلاقات التفاعلية الاجتماعية و النفسية و الجسدية التي تسعى الى تحقيق مختلف الاشباعات و تحقيق الوجود الإنساني ، حيث تقوم العلاقة الاتصالية التي تجمعهما على تحقيق إشباع عاطفي لكليهما ، تنشئة الأطفال، التكفل بمصاريف الأسرة، و تكفل بالمنزل العائلي و صيانته من مختلف الجوانب ، و ترى

سهير إبراهيم محمد في دراستها لشبكة الاتصال داخل الأسرة، أن الاتصال بين الوالدين يتجسد من خلال ثلاثة أساليب هي :

1.1.4- سيطرة الأم و خضوع الأب: فيها تكون السلطة بيد الأم ، و تكون هي مصدر القرار و مركزه ، يثير هذا الشكل الاتصالي ، لدى الأبناء اتجاهات التمرد و اضطرابات في توافق الشخصية و نرى فيها تجسيدا لنموذج الاتصال العمودي أو النازل .

2.1.4- سيطرة الأب و خضوع الأم: نمط تعرفه معظم مجتمعاتنا العربية بحكم الطبيعة الذكورية التي تحكم العلاقات الأسرية في مجتمعاتنا و وجود نمط السلطة الأبوي يميز بتواجد اتصال عمودي .

3.1.4- تساوي الأب و الأم في علاقة كل منهما بالآخر: تتسم هنا الطبيعة بين الزوجين بالرضا و التعاون و يسود نوع من الاستقرار و التضامن ، فكلما كان أسلوب الاتصال مشتركا بين الزوجين و متفقا عليه ومتساويا في التنشئة الاجتماعية للأطفال عرفت العلاقة بينهما مسارا ايجابيا و ميزة وجود اتصال ناجح و فعال بين كلى الطرفين ، ويمكن إسقاط نمط الاتصال الأفقي على نوع هذه العلاقة ، و يولد هذا النوع أو النمط الاتصالي بين الزوجين لدى الأبناء اتجاهات و استجابات التعاون و المشاركة و المساهمة في التخطيط و التفاهم و الرضا بين جميع الأطراف(إبراهيم - إبراهيم، 2001، صفحة 26).

2.4- الاتصال بين الوالدين و الأبناء : لا ينكر احد أن طبيعة العلاقة الاتصالية بين الوالدين و الأبناء تعد أهم أشكال الروابط التي عرفتها الأسرة كأبرز تمثل للنظم الإنسانية و الاجتماعية و أكثرها قابلية منذ القدم ، و تعد هذه العلاقة بين الطرفين تجليا واضحا لعلاقة اتصالية طرفها الأول هو الوالدين و الثاني هم الأبناء ، و يمكن أن نفصل بينهما لنعطي توضيحا أكثر من خلال ذكر العلاقة بين الأم الأب و الأبناء .

1.2.4-اتصال الأم بالأبناء : تعد علاقة أم بأبنائها أحدا تجليات العلاقة الأسرية ، فالأم تعتبر المصدر الأول الذي يتفاعل معه الفرد عند ولادته و يعتبر أول شخص يدخل معه في علاقة اجتماعية و اتصالية تفاعلية ، و التي تتكفل برعاية الطفل من منطلق تنفيذها لوظيفتها الاجتماعية الأولى المتمثلة في وظيفة الأمومة ففي مرحلته الأولى (أي الفرد) تعتبر الأم أساس التنشئة الاجتماعية نتيجة اعتماده الكلي عليها فهي الضامنة الأول لمسار التنشئ الصحي للطفل (كامل أحمد، 1999، صفحة 14)، فترى هناء محمد جبر أن « الأم

هي الشخص الأول الذي يبدأ الفرد في التعامل معه ، فرعاية الأم و حبها و حنانها ليست مسألة عاطفية فقط ، إنما هي حيوية و ضرورية للنمو الفسيولوجي و العقلي و الاجتماعي و الانفعالي للطفل ، فالأمومة هي علاقة إنسانية معقدة و راقية لها تأثير قوي على سلوكه ، فإذا كان التفاعل بين الأم و الابن يتسم بالمساندة و الألفة و التشجيع و الدفء فإن ذلك يساعد على نمو السمات السوية لدى الأبناء مثل الشعور بالاستقلالية و الاجتماعية و التوافق، في حين انه إذا اتسم بالتباعد و عدم التشجيع يصبح الطفل عرضة لسوء التوافق و نقص الكفاءة النفسية» (جبر آل ثاني، 1992، صفحة 27).

2.2.4- اتصال الأب بالأبناء : يعتبر هذا الشكل العلائقي أيضا مهما في فهم العلاقة التفاعلية داخل الأسرة فاتصال الأب بأبنائه بطرق صحيحة وواعية يساهم بشكل كبير في إتمام وظيفة الأمومة و الوصول لإنتاج فرد نمطي صالح لمجتمعه ، فالأبوة الرشيدة من أهم مقومات الصحة النفسية و الاجتماعية للصغار ، فمنها يتعلم الصغار مقومات السلوك الاجتماعي ، و تكوين الذات العليا لدى الأبناء عن طريق النصح و الإرشاد ، و القدوة الصالحة و التهديد بالعقاب إن أخطأ ، كما أنها عامل هام في رفع مستوى طموح الأبناء عن طريق تشجيعهم على القيام بأعمال تتناسب مع قدراتهم العقلية(إبراهيم - إبراهيم، 2001، صفحة 24).

وبالتالي ستعكس طبيعة العلاقة الاتصالية التي تشهدها الأسرة بين الوالدين و الأبناء الشكل الذي من خلاله تتحدد فيه طبيعة التنشئة الوالدية ، و يجب قبل التعمق أكثر في شرح هذه الفكرة ، و التحدث عن طبيعة التميز و الفصل بين الجنسين حتى قبل أن يعي الطفل معنى الجندر ، فيربى الابن تربية تختلف عن طريقة التي تربى بها الفتاة مؤكدين على التفرقة الجنسية (خصوصا المجتمعات الشرق اوسطية و الإسلامية) ، و يتجسد كل ذلك من خلال التفرقة في نوعية الملابس و الألعاب ، و يكون تربية كلا الجنسين من خلال ما تحدده ثقافة المجتمع الذي ينشآن فيه ، و هكذا فإن طبيعة العلاقة الاتصالية بين الوالدين و الأبناء و أساليبها ، تعكس طبيعة التفاعل بينهم و بالتالي سينعكس ذلك النمط التفاعلي على العلاقة التفاعلية بين الإخوة أو الأبناء فيما بينهم .

3.2.4- الاتصال بين الأبناء (الإخوة) : يؤثر منحى الاتصال داخل الأسرة في اكتساب مختلف السلوكيات للفرد سواء كانت سلبية أو ايجابية ، و تتعدى تلك العلاقات الذي يرتبط من خلالها الفرد بأمه و أبيه لتشمل فاعلين اتصاليين آخرين ، يتشارك معهم الحقل

الاتصالي الأسري و يتمثلون في إخوته و بالتالي يمكن اعتبار العلاقة الاتصالية بين الإخوة تعمل في أغلب الحيان عند اتسامها بالاتزان في التعامل الوالدي المتساوي على بعث و ترسيخ الأمن داخل الأسرة ، فبفضل تفاعلاتهم الاتصالية هذه يكتسبون مختلف المعايير الجماعوية ، و يدركون الصواب و الخطأ عن طريق التقليد و الاكتساب و التعلم و الإيحاء و الاقتداء أما بالوالدين أو الإخوة اكبر سنا ، و من خلال مواقف الشجار و الصراع تلك يكتسبون أساليب جديدة تجعلهم يكتسبون أساليب جديدة في التعامل مع مختلف المواقف التي يتعاملون معها خارج إطاراتهم الأسرية و القرابية (عثمان صديقي، 2001، صفحة 42).

5. أسس قيم المواطنة:

كما سبق و أبنا في سياق حديثنا ، أن لا احد يختلف في النظر إلى عنصر القيمة كتجل أساسي في تحقيق الإشباعات و الغايات الاجتماعية و الأهداف المشتركة لأي جماعة إنسانية.

وأما المواطنة و قيمها إلا امتداد تام لشكل تلك القيم المجتمعية فهي نتاج تراكمات تاريخية بدأت من الحضارات الإنسانية الأولى وصولا لوقتنا الحالي ، و قد اشتركت فيها جل الروافد الفكرية و الأنساق باعتبارها مطلبا أساسيا لتشكيل نسق مجتمعي متجانس و قار و خلق توازن رتيب حسب المنظور البنائي الوظيفي .

و كمطالب و حقوق تمس و تخص جميع البشر و بالتالي في تقاطع كهذا لا يمكن إغفال ما شهده العالم من ثورات و افتكاك حقوق الإنسان و الديمقراطية و المجتمع المدني و جل تقاطعاتها القيمية كحاجة حضارية في تشكيل عالمنا الحديث لخصت في مجملها في مجموعة أساسية من الأبعاد، صنفها الباحث « عدنان حسين السيد في منتدى الفكر العربي المنعقد في الرباط المغربية سنة 2008 كالآتي:

1.5- البعد المدني : المساواة أمام المواطنين أمام القانون ، حقوق الأقليات في الثقافة و المعتقد الديني، حرية التعبير و الرأي في إطار القانون، حق المشاركة في إدارة الشأن العام ،

حقوق الملكية و التعاقد ، أنها بتعبير آخر حقوق قانونية ، أو هي حقوق مكرسة في القوانين الوطنية و الدولية.

2.5- البعد السياسي: حق الشعب في تقرير مصيره السياسي بنفسه ، حق الاجتماع في الجمعيات و الأحزاب السياسية ، حق المشاركة في الاقتراع العام والترشح للمجالس التشريعية و المحلية البلدية ، حق المعارضة السياسية .

3.5- البعد الاجتماعي: المساواة بين الجنسين و رفض أشكال التمييز، حق الرفاه الاجتماعي ، الحق في التعلم و العمل ، الحق في الرعاية الصحية ، تامين حاجات الفرد و الأسرة .

4.5- البعد الاقتصادي: حق المواطن و مجموع المواطنين في التنمية الاقتصادية، الحق في الحصول على نصيب عادل من الثروة الوطنية حماية البيئة الطبيعة من التدمير بها من ذلك حماية الموارد و الثورات» (إيدام، 2019، صفحة 65).

بين هذا الباحث أن هذه الأبعاد التي حددها مستقاة من فكرتين أساسيتين هما الحرية و العدالة كآليتين أساسيتين لتحديد معطى المواطنة و حقوق الإنسان معا كشكلين متلازمين لتجسيد تسيير عقلاني و محوكم مجسدا لأبعاد الديمقراطية الراشدة.

6. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.6- مجالات الدراسة:

1.1.6- المجال المكاني: كانت الدراسة بمدينة مستغانم مركز والمكان بالضبط حي تيجديت الشعبي اكبر أحياء ولاية مستغانم و أقدمها ، و تم اختيار حي تيجديت لإجراء الدراسة ، لما يعرفه الحي من حراك اجتماعي في كل مرة ، كمظاهرات 2019 التي سبقت،و ما يندلع كل مرة من الكثير من المواجهات داخل الحي عقب تقسيم السكنات الاجتماعية كل مرة و احتجاجات على البطالة الخ...

2.1.6- المجال الزماني: تم توزيع الاستمارات شهر مارس 2021، و قد كان جمعها بطريقة متقطعة ذلك لصعوبة الحصول عليها من قبل المبحوثين لأسباب مختلفة.

2.1.6- المجال البشري : يمثل المجال البشري لهذه الدراسة مجموعة أفراد الشباب لمجتمع الدراسة الكلي و الذي هو مدينة مستغانم و الذي اخترنا حي تيجديت نموذجا له من اجل إجراء دراستنا الميدانية فيه ، حيث أقيمت الدراسة على شباب حي تيجديت الموزعين على مختلف شوارعه (الزاوية ، السويقة ، الكاريال ، قادوس مداح ، الهنا) ، و لصعوبة إجراء دراسة مسحية شاملة لكل شباب الحي اعتمدنا على أسلوب العينة في جمع البيانات ، حيث اقتصرت دراستنا الميدانية على اختيار 150 شاب من أفراد مجتمع الدراسة تتوفر فيهم شروط محددة مسبقا، بغية الحصول على معلومات دقيقة تمكننا من الحصول على المعلومات الهامة التي تفيدنا في دراستنا .

2.6-العينة : لقد اعتمدنا في دراستنا على العينة غير احتمالية بحكم عدم وجود إحصاءات رسمية حول عدد سكان مجتمع دراستنا و بالتالي اعتمدنا في عينتنا على العينة القصدية والتي نراها مناسبة لبحثنا هذا و التي ينتقي فيها الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته كونه يعرف من خلالها إنها تمثل مجتمع دراسته تمثيلا سليما.

وقد شملت عينتنا 150 مبحوثا ثم اختيارهم قصديا تخلف منهم 12 شخصا عن إرجاع الاستمارة لنا و بالتالي كان عدد المبحوثين الذين تم من خلالهم إجراء الدراسة 138 فردا، حيث تم الاعتماد على مؤشرات مقصودة أنهم من سكان أحياء تيجديت التي سبق و ذكرناها ، ثانيا انهم من فئة عمرية تمتد من 18 الى 32 سنة ، كما تم اختيار السن 18 كبداية للمرحلة بحكم أنها السن القانونية للرشد في القوانين الجزائرية يكون من خلالها الشاب متمتعا بكامل حقوقه القانونية و الدستورية كمواطن جزائري و بالتالي نضمن على الأقل حصولهم على حقهم في الانتخاب و الانضمام إلى الجمعيات و الأحزاب السياسية كشكل من أشكال القيمية للمواطنة ، إضافة إلى اعتمادنا على مؤشر ثاني و هو المستوى التعليمي الممتد من التعليم الأساسي إلى الجامعي ضمانا لتمكن المبحوثين من التحكم بمحتوى الاستمارة و تمكنهم من الإجابة على الأسئلة الموجودة فيها.

3.6- منهج الدراسة: قد تختلف مناهج البحث باختلاف المواضيع والتخصصات، فكل دراسة تفرض على الباحث استعمال المنهج أو المناهج التي تساعده، وذلك حسب ما

تفرضه طبيعة الموضوع محل الدراسة، فهو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة(محمد غريب عبد الكريم، 1992، ص77.) .

و في بحثنا هذا اعتمدنا على منهج ملائم لطبيعة دراستنا، فقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي والذي نهدف من خلال استعماله إلى تحديد الحقائق الواقعية، من خلال استعمالنا أو اعتمادنا على تحليل المعطيات الميدانية المستقاة من خلال ما جمعناه عن طريق تقنية الاستمارة باعتمادنا على الجداول البسيطة لعرض بعض قيم المواطنة مجسدة في منظومة الحق و الواجب و التساوي بين الجنسين و التعامل مع الأخر و جداول مركبة في الربط بين متغيري الأساليب الاتصالية من جهة و بين بعض قيم المواطنة التي تناولناها.

7. عرض النتائج :

الجدول رقم (1): يوضح شكل شبكة الاتصال لأسر المبحوثين

أشكال شبكة الاتصال	التكرار	النسبة
لا يسمح الوالدان أو إحداهما للبقية بإبداء رأيه	10	%9.42
يسود نوع من الحوار بين الأفراد العائلة	119	%86.23
لا يوجد اهتمام بأي نقاشات من أي طرف	06	%4.35
المجموع	138	%100

الجدول رقم (2): يوضح نظرة المبحوث حول حصوله على حقوقه

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	66	%47.8
لا	72	%52.2
المجموع	138	%100

الجدول رقم (3): يوضح نظرة المبحوث حول تأديته للواجبات المفروضة عليه

الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	108	%78.26
لا	30	%21.74
المجموع	138	%100

الجدول رقم (4): يوضح نظرة المبحوث إلى ضرورة وجود مساواة بين الجنسين

الاحتمالات	التكرار	التكرار النسبي
نعم	44	31,9
لا	94	68,1
المجموع	138	100

الجدول رقم (5): يبين تعامل المبحوث مع الآخر المختلف في الدين و العرق من نفس مواطني بلده

الاحتمالات	التكرار	التكرار النسبي
لا أعيره أي اهتمام	20	14,5
احترام متبادل	108	78,3
لا اسمح له مشاركتي حيز عيشي	10	07,2
المجموع	138	100

8. مناقشة نتائج الدراسة:

الجدول رقم (6): يوضح العلاقة بين شكل شبكة الاتصال داخل الأسرة و شكل القيام بالواجبات العامة من طرف الشاب

القيام بالواجبات العامة المفروضة / شكل شبكة الاتصال داخل الأسرة	نعم		لا		المجموع	
	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي
اللامبالاة في إبداء الرأي	08	%5,80	05	%3,62	13	%9,42
قمع في إبداء الرأي	04	%2.90	02	%1.45	06	%4,35
الحرية في إبداء الرأي	96	%69,56	23	%16.66	119	%86,23
المجموع	108	%78.26	30	%21.73	138	100%

في علاقة متغير شكل شبكة الاتصال داخل الأسرة و علاقتها بمتغير القيام بالواجبات العامة المفروضة ، نرى ان شباب الأسر ذات طبيعة اللامبالاة مقدرة بنسبة 9,42% من مجموع المستجوبين و بربطها بمتغير القيام بالواجبات العامة المفروضة للشاب ، قد كانت

إجابات الشباب المستجوب كالآتي : فما نسبته 5,80 % من شباب هذه الأسر يقوم بواجباته العامة المفروضة عليه ، في حين ما نسبته 3,62% من شباب هذه الأسر المستجوب اقر بعدم قيامه بواجباته العامة المفروضة عليه.

أما فيما يخص شباب الأسر المستجوب الذي تمتاز كونها تعيش في شبكة اتصال لأسرة ذات أسلوب قمعي البالغ 4.35 % ، و في علاقتها بمتغير قيام الشاب المبحوث بالواجبات العامة المفروضة عليه ، فإن ما نسبته حوالي 2,90% من المستجوبين أكدوا قيامهم بواجباتهم المفروضة عليهم ، في حين كانت إجابات الشباب الذي اقر بعدم قيامه بهذه الواجبات بحوالي نسبة 1,45% من الشباب المبحوث .

إما اسر الشباب المستجوب التي شبكة الاتصال داخل اسرهم تتسم بالحرية فنسبته 86.23 % و في علاقة هذا الشكل بمتغير القيام الواجبات العامة المفروضة فما نسبته 69,56 % من مجموع الشباب المستجوب ككل و المنتمي لهذه العائلات اقر بقيامه بالواجبات العامة المفروضة عليه ، في حين كان الشباب المنتمي لهذه العائلات و الذي اقر بعد قيامه بأغلب هذه الواجبات المفروضة ، فقد كان مقدرا بما نسبته 16,66 % من مجموع الشباب المستجوب ككل .

كاي مربع المحسوبة : 03,018	درجة الحرية : 02
كاي مربع الجدولية : 05,991	مستوى الخطأ : 0,05

إن قيمة كاي المحسوبة تساوي 3,018 و درجة الحرية تساوي 02 و باختبار كاف تربيع نقرأ القيمة الواقعة عند تقاطع درجة الحرية 2 و مستوى الخطأ 0,05 ، نجد أن كاي الجدولية تساوي 5,991 ، و بمقارنة كاي الجدولية مع كاي المحسوبة ، نجد ان المحسوبة اصغر من الجدولية ، مما يعني أننا نقبل الفرض الصفري H0 ، الذي ينفي وجود علاقة بين شكل شبكة الاتصال داخل أسرة الشاب المبحوث و قيام المبحوث بواجباته العامة المفروضة عليه .

الجدول رقم (7): يوضح العلاقة بين الأساليب الاتصالية الأسرية و منظور شكل التعامل مع الآخر عند الشاب

شكل التعايش مع الآخر المختلف / شكل شبكة الاتصال داخل الأسرة	عدم تقاسم و الاشتراك الحيز المعاش		لا أعيره أي اهتمام		احترام متبادل		المجموع	
	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي	التكرار المطلق	التكرار النسبي
اللامبالاة في إبداء الرأي	02	%1.45	04	%2.90	07	%5,07	13	%9,42
قمع في إبداء الرأي	02	%1.45	01	%0,72	03	%2.17	06	%4,35
الحرية في إبداء الرأي	06	%4,35	15	%10.86	98	%71.01	119	%86,23
المجموع	10	%7.24	20	%14.49	108	78,26%	138	%100

في علاقة متغير شكل شبكة الاتصال داخل الأسرة و علاقتها بمتغير القيام بالواجبات العامة المفروضة، نرى أن شباب الأسر ذات طبيعة اللامبالاة، و في علاقتها مع متغير النظرة الى شكل التعامل مع الآخر المختلف من طرف الشباب فقد كان مقدرا بما نسبته 1,45 % ممن يقرون بعدم اتفاقهم على تقاسم حيزهم المعاش مع مواطن بلدهم المختلف عنهم في الدين و العرق من مجموع المستجوبين ككل و من هم منتمون لهذه الأسر، و كان من شباب هذه الأسر ممن يقرون في إعارة أي اهتمام للمختلف الأخر من مواطني بلدهم بنسبة 2,90 % من مجموع المستجوبين ، أما فيما يخص من يرون في ضرورة الاحترام المتبادل كشكل لنظرته في تعامله و عيشه مع مواطني بلده المختلفين في الدين و العرق من شباب هذه الأسر فقد كان مقدرا بما نسبته 5,07%من مجموع المستجوبين ككل .

أما فيما يخص شباب الأسر المستجوب الذي تمتاز كونها تعيش في شبكة اتصال لأسرة ذات أسلوب قمعي البالغ 4.35 % ، ففي علاقتها بمتغير شكل التعامل مع الآخر المختلف

من نفس مواطني المختلفة دياناتهم و أعراقهم ، فنلاحظ أن ما نسبته 1,45% من مجموع المستجوبين ككل و الذين هم ينتمون لهذه الأسر في شكل تعاملهم مع مواطني بلدهم المختلفة ديانتهم و عرقهم يرون انهم لا يوافقون ان يقاسموهم حيز عيشهم ، في حين كان الشباب المنتمي لهذه الأسر والذين لا يعيرون اي اهتمام لهؤلاء المختلفين عنهم من بني وطنهم ممثلا بما نسبته 0,72% من مجموع المستجوبين ، في حين كان الشباب المنتمي لهذه الأسر و المؤمن بالمطالبة بضرورة وجود نوع من الاحترام المتبادل في تعاملهم مع تلك الفئة مقدرا بما نسبته 2,17 % من مجموع المستجوبين ككل.

اما أسر الشباب المستجوب التي شبكة الاتصال داخل أسرهم تتسم بالحرية فنسبته 86.23 % و في علاقتها بمتغير شكل تعامل الشباب مع مواطني بلدهم المختلفة ديانتهم و عرقهم ، فقد كان ما نسبته 4,35 % من الشباب المستجوب المنتمي لهذه الأسر يرى أنه لا يقبل في معاملته لتلك الفئة من مواطنيه أن يقاسمهم حيز عيشه ، في حين كان من شباب هذه الأسر ما نسبته 10,86% من مجموع الشباب المستجوب كليا قد اقر أن تعامله مع الآخر المختلف يتصف باللامبالاة و عدم إعطاء اهتمام لذلك الفرد ، و كان من شباب هذه الأسر من الشباب الذي يرى في ضرورة التعامل مع مواطني بلده المختلفة ديانتهم و أعراقهم بشكل من الاحترام المتبادل ما نسبته 71,01 % من مجموع الشباب المستجوب .

كاي مربع المحسوبة : 12,167	درجة الحرية : 04
كاي مربع الجدولية : 9,488	مستوى الخطأ : 0,05

إن قيمة كاي المحسوبة تساوي 12,167 و درجة الحرية تساوي 04 و باختبار كاف تربيع نقرأ القيمة الواقعة عند تقاطع درجة الحرية 4 و مستوى الخطأ 0,05 ، نجد إن كاي الجدولية تساوي 9,488، و بمقارنة كاي الجدولية مع كاي المحسوبة ، نجد أن المحسوبة اكبر من الجدولية، أي أننا نقبل الفرض H1، التي تؤكد على وجود علاقة بين شكل شبكة الاتصال داخل أسرة الشاب المبحوث و بين طريقة أو شكل المعاملة و التعايش مع الآخر المختلف في الدين و الاثنية و بالتالي نرفض الفرض الصفري H0 النافي لوجود علاقة بينهما .

- يتبين لنا من خلال العلاقة الإحصائية بين متغير وجود علاقة بين شكل شبكة الاتصال داخل أسرة الشاب المبحوث و بين متغير مبادئ و آليات المسار القيمي للمواطنة عند الشاب ، انه لا يوجد علاقة إحصائية بين متغير شكل شبكة الاتصال داخل أسرة و القيام بالواجبات. في حين تحققت من خلال العلاقة بين شكل شبكة الاتصال داخل أسرة و بين شكل التعامل مع المختلف الآخر من نفس مواطني دولة الشباب المبحوث ممن تختلف ديانتهم و أعراقهم عنه.

9. خاتمة:

وخلاصة القول أن الأسرة أصبح لها دور فعال أي مجتمع إنساني، فهي كانت و لازالت تشكل احد ابرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية و احد أهم مسارات الغرس القيمي في المجتمع.

وتعتبر العلاقات الأسرية أحد أهم مجالات الدراسة التي تناولها الكثير من علماء الاجتماع، لكن مازلت تتسم بنوع من التنافر والتجاذب حسب مختلف الأسر وطبيعة العلاقة التي تجمعهم، إذ كان الاتصال داخل الأسرة ومازال لحد الساعة أبرز مجالات البحث الذي يحدد شكل العلاقات الأسرية، باعتباره ضرورة للتفاعل الاجتماعي وأحد أشكال التكامل وتحقيق التوازن المجتمعي.

والآن لا ينكر عاقل دور الأسرة أيضا باعتبارها الوعاء القيمي وأول مؤسسة تنشئوية وتأثير شكل الاتصال فيها في بناء شخصية الفرد وذاته، والتأثير على أخلاقه و سلوكاته سواء اتجاه أفراد أسرته أو مجتمعه و حتى وطنه، كون أن طبيعة الأساليب الاتصالية داخل الأسرة تؤثر في أغلب الأحيان في القيم التي يتبناها الشباب في أسرهم.

و المواطنة كترسانة قيمية تعتبر إحدى العوامل التي تتأثر بهاته الأشكال الاتصالية التي تعرفها الأسرة، و يمكن في عديد من الأحيان أن يكون لها دور في اختيارات هذا الشاب و تعامله مع مواطني بلده و حتى مع مختلف مؤسسات وطنه، فتبنيه لقيم الديمقراطية تلزمه باحترام الآخر و إدراك معنى التعددية و

التعبير عن الآراء بحرية، و احترام حق المرأة في المساواة و العمل و ما إلى ذلك من مبادئها التي هي أساس أي مجتمع حيث راشد.

قائمة المراجع:

- أمال خياطي، (2009/2008)، عوائق الاتصال في العائلة الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة في الإرشاد و الصحة النفسية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية
- جلال إسماعيل حلمي، (1990)، دراسات عربية في علم الاجتماع الأسري، دار العلم، الإمارات
- وحيدة سعدي، (2012)، مقاربة اتصالية ، مقالة منشورة على مجلة دراسات وأبحاث، العدد 06، الجلفة، الجزائر
- سهير إبراهيم احمد إبراهيم، (2001)، العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة و بين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق الغير سوية ، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس التعليمي، جامعة عين شمس – جمهورية مصر العربية ،
- سهير كامل أحمد، (1999)، أساليب تربية الطفل (بين النظرية و التطبيق) . مصر: مركز الإسكندرية للكتاب
- هناء محمد جبر آل ثان، (1992)، المناخ الأسري و علاقته ببعض سمات الشخصية . رسالة ماجستير تخصص علم النفس، كلية البنات جامعة عين شمس، مصر
- سلوى عثمان صديقي، (2001)، قضايا الأسرة و السكان من منظور الخدمة الاجتماعية . الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث
- احمد صدام ايدام، (2019)، سُبل تعزيز ثقافة المواطنة في عراق ما بعد التغيير السياسي، مجلة العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
- محمد الغريب عبد الكريم، (1992)، البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات،جامعة أسيوط